قال : فلما بعث النبي A ولم يبق منهم إلا قليل انحط رجل من صومعته وجاء سياح من سياحته وصاحب دير من ديره وآمنوا به فقال ا D : .

28 - تقوا ا } الخطاب لأهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول : يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا ا في محمد A { وآمنوا برسوله } محمد A { يؤتكم كفلين } نصيبين { من رحمته } يعني يؤتكم أجرين لإيمانكم بعيسى E والإنجيل وبمحمد A والقرآن .

وقال قوم : انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم ابتدأ : ورهبانية ابتدعوها وذلك أنهم تركوا الحق فأكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والختان فما رعوها يعني : الطاعة والملة { حق رعايتها } كناية عن غير مذكور { فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم } وهم أهل الرأفة والرحمة { وكثير منهم فاسقون } وهم الذين ابتدعوا الرهبانية وإليه ذهب مجاهد .

معنى قوله : { إلا ابتغاء رضوان ا } على هذا التأويل : ما أمرناهم وما كتبنا عليهم إلا ابتغاء رضوان ا وما أمرناهم بالترهب .

قوله D : { يا أيها الذين آمنوا } بموسى وعيسى { اتقوا ا } وآمنوا برسوله محمد A { يؤتكم كفلين من رحمته } .

وروينا عن أبي موسى عن النبي A أنه قال : [ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها ورجل من أهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد A وعبد أحسن عبادة ا ونصح سيده] .

{ ويجعل لكم نورا تمشون به } قال ابن عباس ومقاتل : يعني على الصراط كما قال : { نورهم يسعى بين أيديهم } (التحريم - 8) ويروى عن ابن عباس Bهما : أن النور هو القرآن وقال مجاهد : هو الهدى والبيان أي يجعل لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به { ويغفر لكم وا غفور رحيم } وقيل : لما سمع من لم يؤمن من أهل الكتاب قوله D : { أولئك يؤتون أجرهم مرتين } (القصص - 54) قالوا للمسلمين : أما من آمن منا بكتابكم فله أجره مرتين لإيمانه بكتابكم وبكتابنا وأما من لم يؤمن منا فله أجر كأجوركم فما فضلكم علينا ؟ فأنزل ا تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته } فجعل لهم الأجرين إذا آمنوا برسوله محمد A وزادهم النور والمغفرة